

7- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة البقرة من آية 76 - 38 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير ابن ابي زمن رحمه الله تعالى المتوفى سنة ثلاث مئة وتسعة وتسعين وهذا كتاب من كتب التفسير بالمأثور ومن كتب التفسير المتقدمة وهو ينقل لنا تفاسير السلف - [00:00:18](#)

وايضا يرجح ويناقش وعلى طريقة الطبري وهو مختصر من تفسير يحيى ابن سلام قرأنا فيه هذا الكتاب ووقف بنا الكلام عند الآية السابعة والستين من سورة البقرة وهي قول الله سبحانه وتعالى - [00:00:34](#)

واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بطرا نعم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين رحمه الله تعالى وقال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تتبعوا بقى. الى قوله وما كادوا يفعلون - [00:00:52](#)

طوله لا ثابت ولا بكم عوان بين ذلك. قال الحسن الفاضل الهيمه والبكر الصغيرة والعوان بين ذلك. قال محمد وقالوا من الفارق قال محمد قال محمد من هو محمد ايوه ابن ابي زمي اذا قال قال يحيى ويقصد صاحب الاصل يحيى ابن سلام - [00:01:16](#)

اذا قال قال محمد وهو يقصد به نفسه الوقود هنا قال لا فارغ ولا بكر عوان بيننا. قال الحسن المراد به الحسن البصري دائما اذا اطلق الحسن عند السلف المراد به الحسن البصري - [00:01:42](#)

قال الفارط الهرمة كبيرة السن والبكر الصغيرة والعوام بين ذلك. قال محمد يقال من الفارط فرضت تفرض فرضوا ففروضا يعني كبرت السن يحيى. ايوة قال يحيى يعني بسلام وقوله فاقع لونها يعني صافية الصفرة. نعم. قال محمد. ترى فاقع هذا خاص بالاصفر - [00:02:02](#)

الاسود ما تقول فيها طعم اسود يعني سوداء فاقع لونها غلط كل لون عجيب اي نعم الاحمر الاحمر له وصف والاسود تقول غريب اسود واقع اللون غلط غلط سبحانه الله العظيم كل شيء له مثل الافعال - [00:02:30](#)

مع بعض يقول فقأت عينه فقأت عيني رأسه بطن بقر كل اه كل شي في الجسم له فعل خاص قطعت رجله يعني في اشياء سبحانه الله العظيم تجد لها مصطلحات خاصة - [00:03:00](#)

كذلك هنا هذا اللون اصفر فاقع الازرق واقع غلط عندنا ابيض ناصع ما تقول احمر ناصع كل آ لون يكون مقابله شيء يناسبه وهكذا حتى شف يقول لك شايف؟ نعم. ما تقول ارتاح يا نفس - [00:03:32](#)

النفس وارتاح القلب وهكذا تجد اشياء كثيرة لغة العرب نعم اقرأ تفضل قال محمد وقوله ان البقاء تشابه علينا يعني ان ان جنس البقر تشابه علينا. قال يحيى وقوله لا ذلول تثير الارض ولا تسقي - [00:04:02](#)

لا ذلول لا ذلول يطير الارض ولا تسقي الحار. تفسير ابن عباس لا يحرق عليها ولا يسقى عليها وقوله مسلمة يعني من العيوب في تفسير قتادة وقوله عز وجل ناشية فيها يعني لا سواد فيها ولا بياق في نفسه مجاهد - [00:04:18](#)

ال محمد القراءة لا شيء بالنصب على النفي والوش في اللغة خلط لون بلون تقول وشيت ثوب وشيت الثوب اول شي وشيت الثوب وشية اشيه التوبة اشيه شيتا شيتا ووشيا فكأن المعنى لا لون فيها يخالف معظم لونها وهو الذي اراد مجاهد - [00:04:38](#)

والدليل من الدواب الخاضعة وهي بينة الذل والذل ضد الصعوبة يقال هذا جمل ذلول بين الذل بكسر قال يحيى وقوله عز وجل قالوا
الان جئت بالحق اي اي بين اي بينت وقد حدثني سعيد عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:05:05](#)
وسلم انما امر القوم بادننى بقى ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد عليهم. والذي نفسي بيده لو لم يستثنوا ما بينت لهم عن يحيى
وحدثني كلهم يستثنون ان شاء الله. قالوا ان شاء الله - [00:05:27](#)
قالوا ان شاء الله ذبحوها لكنهم لو لم يستثنوا ما استطاعوا ما يستطيعوا ان يصلوا اليها يعني هم يعني ان شاء الله يحيى وحدثني
المعلى عن الاعمش عن المنهال ابن عم عن سعيد ابن جببر عن ابن عباس قال - [00:05:45](#)
قتل رجل عمه فألقاه بين قبيلتين فأعطوه ديتين فأبى ان يأخذ فأوتوا موسى فأوحى الله اليه ان يذبحوا بقى فيضربوه ببعضها اشد
فشدد الله عليهم ولو كانوا اعترضوا البقى اول ما امروا لاجزأهم ذلك - [00:06:08](#)
هذا فيه فائدة ان الإنسان يعني يأخذ بالرخصة ولا يدقق ولا لا داعي لها الانسان يعني يأخذ ما فيه ولا شدد الهين من الامور وتسامح
وحتى في حياتك حتى التشديد ليس فقط في الشريعة - [00:06:24](#)
متى في تعاملك سواء في المكتب عمل وظيفي او في البيت مع والديك مع زوجتك مع كذا اذا شددت شدد الله عليك. واذا تعبت
نفسك تعبت من وراءك كما قال سبحانه قال خذ العفو - [00:06:50](#)
وامر بالعرف واعرض عني كل ما تيسر هذا اولى. نعم قال محمد ومعنى اعترضوا اخذوا منها بغيه تخييل يعني القاقتة بعضهم على
بعض قال محمد قد داوأتهم اصله تداوئتم فادغمت التاء في الدال ومعناه تدافعتم يقال داء الكوكب بضوءه اي دفع - [00:07:08](#)
اي نعم كوكب الدري ساطع اللون ادراؤم اي تدافعتم كل واحد يدفع تهمة التهمة على الاخر من قتل القتل؟ ها؟ هذا لا هذا لا هذا بدأوا
يدافعون صارت قضية كبيرة ويعني كانت الحرب تشتعل بينهم - [00:07:32](#)
وقال عقلائهم نذهب الى موسى يعني نصعد القضية وكذا نتحاكم الى الامور. ذهبوا الى موسى قال ماذا؟ قال كذا وكذا وكذا ادعوا
لربك ما شاء الله قالوا تجتاز بنا هذا قتل هذا تقول اذبحوا بقرة. اذبحوا بقرة - [00:07:51](#)
ويأتىكم الحل فبدأوا قالوا بقرة بقرة ماذا نذبح ادعوا الله يبين لنا ما ما هي؟ قالوا وسط لا كبيرة ولا صغيرة يعني اسئلة سخيفة هذي
ما لها داعي لا كبير ولا صغيرة ولا لون - [00:08:22](#)
اسئلة لا داعي هذا دليل على تعنت بني اسرائيل عدم القبول حتى في امور الدنيا والميراث والذبح ما يقبل كيف امور الآخرة والطاعة
يعني صعوبة في تقبل الحق. نعم قال يحيى سمعت بعضهم يقول ببعضها قال قتادة يعني بفخدها ففعلوا فقام فاخبى بقاتله ثم مات -
[00:08:43](#)
اي نعم. يقول فخذها يعني حتى التحديد ما نستطيع النصر هل فخذها او رأسها او او ذيلها او كذا اخذوا قطعة قلنا اضربوه اي شيء
اضربوه خذوا اي قطعة واضربوا الميت بقطعة - [00:09:10](#)
وسيحيا ويقوم ويجلس ويقول فقتلني فلان. يخبر القتل فضره ما اخبر. نعم وقال ابن عباس طلبوها فوجدوها عند رجل بظ
بوالديه. فبلغ ثمنها مسكها. ايه جلده ولا ما في هذي البقرة التي امرنا الله - [00:09:26](#)
اعطاني كم قيمتها؟ قال كذا؟ قال لا كله دنانير واعطيكم اياها ولا ما في. حاولوا حاولوا اخيرا خضعوا نعم قال يحيى وذكر لنا ان
وليه الذي كان يطلب دمه هو الذي قتله - [00:09:52](#)
فلم يورث بعده قاتل. اي نعم. لان اللي قتله ولانه كان هو ما عنده ذرية اراد ان يقتل عشان ياخذ يعني هو وارد استعجل ومن
استعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه - [00:10:11](#)
استعجل وقتله فلما قتله بدأ يتهم الناس قال عشان ياخذ الدية زيادة على الميراث عشان ياخذ الدية ويضعها على المراء وهو انحرمت
الدية تبين تبين لما تكلم وقلتني فلان خلاص وبناء على هذا كما ذكرنا انه لا يرث او لا لم يورث بعده قاتل. نعم - [00:10:24](#)
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة. قال يحيى بل يعني بل اشد قسوة اي نعم يقول ان او بمعنى بل هذا
التفسير ثم قست قلوبكم بعد ذلك فهي كالحجارة - [00:10:51](#)

اشد من الحجارة. نعم قال محمد وقيل ان الالف زائدة والمعنى فهي كالحجارة يعني معناه فهي كالحجارة واشد بالواو. نعم واشد قسوة ومثل هذا من الشعر. الا زعمة ليلي باني فاجئ بنفسي تقاها او عليها فجورها. مم. يعني - [00:11:08](#)

طه وعلي. نعم وقوله عز وجل وان من لما يتفجر منه اي تجي وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء يعني العيون التي لا تكون انهارا وان منها لما يهبط من خشية الله. قال مجاهد كل حجر انفجر منه ماء او تردى من رأس جبل فهو من خشية الله - [00:11:33](#)

افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فيقم منهم. افتطمعون ان يؤمن لكم؟ يقول هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين يصدقكم يعني جماعة اليهود لان الخاصة قد تتبع ملته وقد كان فيق منهم يسمعون كلام الله. قال الحسن يعني كتاب الله التواة. ثم يحرفونه من بعد ما عقلوا - [00:11:54](#)

من بعد ما عقلوه خوف ما في التوات من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وهم يعلمون. طيب شوف لازم عند اخوان احنا نتدبر العظيمة هذي سورة البقرة تدبرا دقيقا حتى نفهمه - [00:12:15](#)

اولا السورة من بداية موجهة بني اسرائيل الذين عاصروا نبيهم موسى عليه السلام بدأت تخاطبه نعم كلها في بني اسرائيل الذين كانوا يعاصرون حتى قصة وهم الذين عاشوا مع موسى. زين - [00:12:30](#)

حتى قوله افتطمعون بعدها انتقلت الخطابات لمن للمؤمنين وايضا لليهود الذين عاصروا محمدا في المدينة تأتيك الايات كلها يخاطب من اليهود الذين في في المدينة لا تخاطب اليهود الذين في وقت موسى انتهى - [00:12:58](#)

وتأمل كيف من هنا من قول يمثل الحزب الثاني من القرآن بعده الى نهاية الحزب الثاني الى قوله سيقول السفهاء توجه للمؤمنين خاصة كلها في بيان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:13:21](#)

الصلاة والمروة واحكام المعاملات اسرة الى اخره والصدقات والنفقات الى اخره وكان الايات تقول وهذا شف في تأمل عظيم في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اول من من الذي انعم الله عليهم بعد هؤلاء هم؟ هم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:44](#)

ثم قال غير المغضوب عليهم اليهود. ولا الظالمين النصارى. فصل في احكام اليهود في سورة البقرة. وفصل في احكام النصارى في سورة ال عمران سورة البقرة بدأت في بيان مواقف اليهود الذين في زمن موسى ثم جاءت مواقف اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال - [00:14:17](#)

هؤلاء اليهود لا ينفع معهم لا دعوة ولا ارسال رسل ولا كذا كلهم يعني لا يتقبلون الحق يعني قبائحهم ما سمعتم يا امة محمد هذه تمسكوا بها هذي السورة لذلك هذه الآية افتطمعون - [00:14:40](#)

يعني بينت لنا مواقف اليهود في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وانهم ثلاثة مواقف منهم اولافيطمعوا ان يؤمنوا فقد كان فريق منهم كلام الله ثم يحاربون من هم هؤلاء؟ هؤلاء علماء اليهود - [00:15:05](#)

هم الذين يحرفون يعقدون ويعلمون ويحرفون المقعد بعدها واذا لقوا الذين امنوا هؤلاء منافقون من اليهود الى قول الذين امنوا قال امنا ثم قال بعدها ومنهم اميون هؤلاء العامة ليسوا علماء ولا منافقين - [00:15:21](#)

اقسام ثم نعم اقرأ تطمعون ان يؤمنوا لكم يقول هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين يصدقكم يعني جماعة اليهود لان الخاصة قد تتبع ملته وقد كان فيقوم منهم يسمعون - [00:15:39](#)

كلام الله. قال الحسن يعني كتاب الله التواه ثم يحلفونه من بعد ما ام من بعد ما عقلوه. حفظوا ما في التواة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ودينه - [00:15:53](#)

يعلمون هؤلاء هؤلاء علماء واحباب اليهود هذي صفتهم وهذي اخلاقهم تحريف الكلمة الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا وتحدثونهم بما فتح الله عليكم. تفسير الكلب فتحدثونهم بما بين الله لكم في - [00:16:03](#)

بكم من ام نبيهم ثم لا تتبعونهم ولا تدخلون في دينهم. هذه حجة لهم عليكم. افلا تعقلون. قالوا هذا وهم يتلاومون. اولافيعلمون ان الله يعلم ما يصيبون مما قال اليهود بعضهم لبعض وما يعلنون. يقولون كيف يدخلون؟ انتم تعرفون دين محمد حق؟ اذا دخلتموه

يحتاجونكم عند الله - 00:16:23

إذا إذا انتم اخبرتموهم بما عندكم قلت اي نعم هذي صفة محمد وكذا واخبرتهم اذا لم تؤمنوا معهم سيحاجوكم عندما يقولون هذا هذا يعني هذه صفة امة محمد والصفة ولم يؤمنوا - 00:16:44

يقول لا تخبرونا اذا لقوا الذين امنوا قالوا اوي دخلوا قالوا تحدثونهم بما فتح الله عليكم؟ الله اعطاكم واعطاكم علم عنهم لا تخبرونهم اخفوه الله عز وجل الا يعلمون ان الله يعلم ما - 00:16:57

نعم قال محمد. نعم. قال محمد جاء عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في طوائف من احباب من احباب اليهود. كانوا اذا لقوا الذين امنوا قالوا نشهد ان صاحبكم صادق وانا نجد في كتابنا نعتة وصفته. واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا وتحدثونهم بما فتح الله عليكم - 00:17:11

ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ماني. يعني احاديث ما يحدثهم قواؤهم به فيقبلونه وانهم الا يظنون. اي هم يقينا صدقة ان صدقت قواهم صدقوا وان كذبت قواؤهم كذبوا. ايوه هذي عوامهم ما يعرفون - 00:17:31

الا امانى الا تلاوة هنا معناها التلاوة كما قال في قوله تعالى وما ارسلنا الرسول ولا نبي الا اذا تاب وما ارسل من قبلكم الرسول الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته - 00:17:48

اذا تلا القى الشيطان في تلاوته وهنا الا امانى اي تلاوة. او امانى امانى يعني بس تمنى فقط والا ما عندهم ايمان نعم اطلع قال محمد ارتفع عميون بالابتداء ومنهم الخبر وقد قيل المعنى استقر منهم اميون. ايه يقول لماذا قال اميون ولم يقل - 00:18:01

لانه مبتدأ منهم خبر مقدم اميون مبتدأ مؤخر. نعم ومن كلامهم فيك امية اي جهالة. ولذلك قيل للذي لا يكتب امي. اي نعم. حتى عندنا الان نقول انت امي؟ ما تعرف - 00:18:20

ما تعلمت نعم فهذا وصف لهم يعني وصف سيء لهم انهم اميون لا يعرفون نعم ويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتهوا به ثمنا قليلا. قال الكلبي هم احباب اليهود وعلماءهم عمدوا الى نعت النبي صلى - 00:18:40

عليه وسلم في كتابهم فزادوا فيه ونقصوا ثم اخرجوه لسفلتهم فقالوا هذا نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي الذي يبعثه الله في اخر الزمان ليس كنعت هذا الرجل فاذا نظرت السفلة الى محمد صلى الله عليه وسلم لم يروا فيه النعت الذي في كتابهم الذي كتبت احبابهم وكانت للاحباب مأكلة فقال الله - 00:19:00

عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتهوا به ثمنا قليلا. يعني تلك المأكلة فويل لهم في الآخرة ما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون. هؤلاء من؟ معاصرين - 00:19:22

زمن النبي صلى الله عليه وسلم من اقوال ومن اقوال السلف لكن هو مطعون فيه انه كذاب وانه لا تقبل روايته انتقل لما قلت لكم ابن عباس كله كذب بكذب - 00:19:38

الرواية مردودة عند السلف نقول الكلبي اذا اتى لنا بروايات عن السلف او مرفوع النبي صلى الله عليه وسلم او عن اقوال الصحابة لا نقبلها لان لانه ضعيف ومردود وكذاب - 00:20:02

لكن اذا فسر الكلام بكلام لغوي مع ابداع يفسر والبيضاء يفسر نقول لا بد ان نفهم ان الروايات نردها اما اذا اتى لنا بكلامه وننظر فيه اذا وافق كلامه كلام المفسرين نقول اذا اذا خالفهم لا نقول - 00:20:18

وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. قال قتادة قالت اليهود لن يدخلن الله النار الا عدد الايام التي عبدنا فيها العجل. اي اذا انقطع تلك الايام انقطع عنا العذاب قال الله عز وجل عز ذكره للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:40

قل لهم اتخذتم عند الله عهدا قال محمد المعنى عهد اليكم انه لا يعذبكم الا هذا المقدار. كم المدة اربعين يوم مدة اربعين يوم مدة ميقات موسى الذهب اربعين ليلة. قالوا نحن عبدنا العجل الى ان جاءنا - 00:20:58

مدة الاربعين هذي هي الاربعين يصير يعذبنا بها وبعضهم قال لا ان الايام المعدودة هي ايام خلق السماوات ايام الدنيا كلها كيف مدت الدنيا عندكم؟ قالوا الدنيا سبعة ايام قالوا ان الدنيا - 00:21:18

اليوم الواحد عند الله الف سنة كم اصبح في ميلاد ميلادي الفين صح؟ الفين وواحد وعشرين. هذا ميلاد عيسى وهو اخر الانبياء وقبله قالوا حنا الان يعني يعني هم يقولون هي الدنيا كلها حتى تقوم الساعة - [00:21:36](#)

سبعة الاف سنة من وين جبتوا هذا؟ كله تخرصات وتكهنات لا الذي يعلم متى تقوم الساعة هو الله لا يعلمها الا الله انما علمها عند الله اليهود ولا غير اليهود هنا النبي حتى النبي لما جاءه - [00:22:00](#)

لا انا ادري ولا انت تدري لكن هذه انهم يهم الان يفترون على الله الكذب. يقولون لن يعذبنا الله الا هذه المدة. نعم لن يخلف الله عهده ان تقولون على الله ما لا تعلمون. اي انكم لن تتخذوا عند الله عهدا وانكم تقولون عليه ما لا تعلمون انه الحق - [00:22:19](#)

الا من كسب بلا من كسب سيئة. هذا بلا دائم اذا جيتك بلا في القرآن خاصة في اسلوب اسلوب النفي وليس اليست الاذان قد قد رفع ما معنى بلاء؟ يعني انه - [00:22:42](#)

تأتي ماذا يقولون ان اياما معدودة قال بلى تتمسكم النار وليس ايام معدودة بل تتمسكم النار لانكم ماذا نعم. بلى من كسب سيئة. نعم. السيئة؟ السيئة ها هنا الشرك. ايوه وهي اعظم السيئات. وان دخل فيها غيرها لكن هي اعظم - [00:23:08](#)

لأنها حازت بخطيئتنا. نعم وحاطت به خطيئة اي مات ولم يتب من شركه. مم. واذا اخذنا ميثاق بني طيب نقف عند هذا اي نعم واخذنا ميثاق بني اسرائيل رقم الاية - [00:23:34](#)

نعم واذا اخذنا ثلاثة وثمانين اية على نهاية المقطع وين انت تقسيمهم اذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله. قال محمد لا تعبدون جائز ان يكون فيه الرفع على معنى الا تعبدوه. فلما سقطت ان - [00:23:48](#)

تعبدون وكذلك قوله تعالى بعد هذا لا تسفكون دماءكم. الرفع فيه على معنى الا تسفكوا وبالوالدين احسانا. اي وصيناهم بالوالدين احسانا. وقولوا للناس حسنا. التفسير الحسن يأمونهم بما امر الله به وينهونهم عما نهى الله عنه - [00:24:10](#)

ثم توليتم اي جهدتم الا قليلا منكم. القليل يعني الذين اتبعوا النبي وانتم معيظون عما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم الى هنا الى هنا ايوا اذ اخذنا رقم كام؟ ثلاثة وثمانين - [00:24:28](#)

واذ اخذنا ميثاقكم اربعة وثمانين ودخلنا مثالية واذا اخذنا واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم هذي بدأ من وين؟ من من ستة وسبعين. ايه. الى اربعة اربعة وثمانين سبعة وستين اربعة وثمانين ما شاء الله خلنا العدد طيب. طيب نقف عند هذا القدر - [00:24:47](#)

ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:19](#)